

التباين المكاني للعشوائيات في وحدة بلدية بغداد الجديدة

د. رفل إبراهيم طالب*
 شيماء رزاق فاضل
 *جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم الجغرافية

المستخلص

تعد العشوائيات أحد أهم المشاكل التي تعاني منها مدينة بغداد عامة ووحدة بلدية بغداد الجديدة خاصة , حيث كان لخصائص منطقة الدراسة دورا بارزا في نموها السكاني و ظهور المناطق العشوائية فيها خاصة وإن المنطقة تعاني من أزمة سكنية تتمثل في قلة عدد الوحدات السكنية مقابل عدد الاسر فيها , ومع ارتفاع أسعار الاراضي ومستوى الایجار وما رافقه من غياب للقانون الذي أعقب سنة ٢٠٠٣ , أصبحت منطقة الدراسة واحدة من أكثر بلديات مدينة بغداد احتواءا للعشوائيات التي أخذت تملأ البنايات المتروكة وتستحوذ على الاراضي الشاغرة الزراعية منها والمخصصة للاستعمالات المختلفة والتي لم ينفذ تصميمها الأساس لحد الان , واطهرت الدراسة عن وضوح معالم هذه المشكلة واهمية دراستها فهي ليست مجرد مساكن عشوائية متناثرة ومنتشرة هنا وهناك , انما هي ظاهرة واضحة وكبيرة بمساحتها وعدد اسرها وعدد وحداتها السكنية , مما يندر بمشكلات وأثار لها في استعمالات الارض وخاصة استعمالات الارض السكنية .

Spatial contrast of the slums in the unity of the new municipal of Baghdad

Dr. Rafael Ibraheem Talib*

Shayimaa Razaq Fadhel

*University of Baghdad - College of Education for women – Geography Dept.

Abstract

The slums one of the main problem plaguing the city of Baghdad in general and the unity of municipality of New Baghdad, especially, where the characteristics of the study area a prominent role in population growth and the emergence of slums where a private, although the region suffer from the housing crisis is the lack of the number of housing units compared to the number of families in which, With high land prices and the level of rent which was accompanied by the absence of the law, which was followed by the year 2003, has become the study area and one of the most municipalities of the city of Baghdad Contain slums which took fills abandoned buildings and acquires vacant land agricultural ones and allocated to different uses and which has not been implemented design basis so far, and showed the study about the clarity of the features of this problem and the importance of studying it is not just slums scattered here and there, but it is clearly visible, and a large surface area and the number of families and the number of residential subdivision, which threatens the problems and the effects of her land uses and private uses of the land residential

أولا : تاريخ نشوء العشوائيات في منطقة الدراسة :

يرجع تاريخ نشوء العشوائيات في منطقة الدراسة الى خمسينيات القرن الماضي تحديدا سنة ١٩٥١ بعد تأسيس مجلس الاعمار ونمو مصادر الثروة والنفط وتطور الصناعة وبعد إنهيار الاقطاع اتسعت الفجوة بين الريف والمدينة وزادت الهجرة إليها للعمل في مشاريع الاعمار والسكن عند أطراف المدينة مكونة مستقرات عشوائية تنعدم فيها أبسط المقاييس الصحية وتشكل عبئا مضافا على خدمات المدينة^(١) , وفي سنة ١٩٥٤ ظهر نطاق من المساكن على شكل صرائف وأكواخ في الاراضي المتروكة التي تمثل الان بعض مناطق من حي المأمون في منطقة الدراسة^(٢) , أما بعد إنشاء السدة الشمالية إزداد نطاق الصرائف وتجاوز حدود هذه السدة من الناحية الشمالية , وفي سنة ١٩٥٨ قامت الحكومة باصدار قانون إجلاء معامل الطابوق من مواقعها السابقة داخل العاصمة بغداد ونقلها الى منطقة المعامل الواقعة حاليا في حي المأمون فقام المصرف العقاري والمصرف الصناعي بتأسيس شركة الصناعات العقارية التي قامت بإنشاء معمل (١٧ تموز) في مقاطعة ولداية ومنيسيف (حاليا محلة ٧٨٣) بطاقة إنتاجية قدرها (١٣) مليون طابوقة في اليوم , وإنجاز أكبر مشروع لصناعة الطابوق يعرف بمشروع طابوق (بغداد الجديد) وإنشاء (معمل الترمستون) ومعمل طابوق (ابو نواس) ومعمل إنتاج (الانابيب الفخارية) لاغراض المبالز الامر الذي أدى الى تركيز المعامل في حي المأمون فكانت هذه البدايات الاولى

للسكن العشوائي في هذه المنطقة متمثلة بدور العمال البسيطة الذين يعملون في معامل الطابوق ثم إزدادت هذه المساكن مع مرور الزمن حتى أصبحت المنطقة سكناً لأشخاص لا يعملون في هذه المعامل إنما في أماكن أخرى في مدينة بغداد , ولقد أستخدموا القصب والطين في بناء وحداتهم السكنية على شكل صرائف تقترب من الطابع الزراعي الذي كان يغلب على المنطقة , وبعد انتقال المعامل الى المنطقة قاموا ببناء دورهم من فضلات طابوق المعامل , ثم قاموا بعد ذلك باستعمال البلوك والاسمنت , وبعد ترحيل معامل الطابوق التي تقع داخل حدود أمانة بغداد الى منطقة النهروان سنة ١٩٨٩ والتكؤ في تنفيذ إستعمالات الارض التي يشير اليها التصميم الاساس والتي كانت مخصصة كحزام أخضر حول مدينة بغداد في ظل غياب الرقابة و بسبب الحروب والحصار الاقتصادي قام المزارعون المؤجرون لبعض أراضي المنطقة من الدولة بعملية تقسيمها وبيعها بطريقة (الشيوع) لذا أصبحت تلك المنطقة جاذبة لكثير من المتجاوزين , وفي سنة ٢٠٠٠ تم تحويل (١,١٧٥) كم^٢ من مساحة الحزام الاخضر من الاستعمال الزراعي الى الاستعمال السكني وهي تشغل الآن محلة (٧٨١) من حي المأمون^(٣) , أما بعد دخول قوات الاحتلال سنة ٢٠٠٣ الى مدينة بغداد فقد توسع التجاوز ليشمل كل أحياء منطقة الدراسة وتم التجاوز على بنايات المؤسسات والمنشآت والدوائر الحكومية الفارغة التي تقع في المنطقة وتحويل جزء منها الى عشوائيات فضلا عن ذلك فان قسما منها قد وزعت بصورة غير شرعية من قبل أشخاص لا يحملون صفة قانونية ولا تزال المنطقة أخذة في النمو والتوسع العشوائي لاسيما بعد قيام أمانة بغداد بتحويل جزء كبير من أراضي المنطقة من محلة (٧٨١)^(٤).

ثانيا : أسباب ظهور العشوائيات في منطقة الدراسة :

تعد العشوائيات (Slums) ظاهرة عالمية تتميز بها غالبية الدول النامية وبعض الدول المتقدمة في العالم , وهي مشكلة لا يمكن فصلها عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع ما من المجتمعات البشرية ورغم تنوع العشوائيات في خصائصها إلا أنها تبقى نتيجة حتمية للارتفاع المتزايد في أعداد السكان في منطقة معينة^(٥) , وعموما هناك عدة أسباب أدت الى ظهور وانتشار مساكن العشوائيات هي :

١- أسباب مباشرة (Direct causes) : وتشمل:

أ- وتتمثل بزيادة السكان الناتج عن النمو الطبيعي للسكان والهجرة حيث يحصل النمو الطبيعي للسكان بفعل أسباب عدة هي (ارتفاع معدل الخصوبة للمرأة وقلة الوفيات وزيادة الولادات) اذ يصل معدل الخصوبة^(٦) في منطقة الدراسة الى (١,٥) في حي المأمون وحي الخنساء وينخفض الى (٣,١) في كل من حي الخليج وحي الامين وهذا يرجع الى ارتفاع أعداد النساء في سن الحمل (١٥ - ٤٩) سنة^(٧) وهذا معدل خصوبة مرتفع اذا ما قورن بمعدل الخصوبة في عموم بغداد والبالغ (٤,٢)^(٨) , أما معدل الوفيات فقد إنخفض كثيرا في منطقة الدراسة وذلك بسبب تحسن المستوى الصحي للسكان يرافقه إرتفاع في نسبة المواليد في عموم منطقة الدراسة .

ب- الهجرة اذ تعد أحد مكونات النمو السكاني , وتؤثر في حجم السكان وتركيبه وفي القدرة على نموه العام , ولها أهمية جوهرية في إعادة توزيع السكان وتباين نموهم الاقليمي^(٩) , حيث دلت إحدى الدراسات بأن الهجرة الوافدة^(١٠) الى مدينة بغداد وبالتحديد الى ناحية بغداد الجديدة^(١١) من بقية محافظات العراق بلغت (٣٢,٧%) من مجموع الهجرة الوافدة الى مدينة بغداد سنة ١٩٩٧ , بينما سجلت دراسة أخرى ما نسبته (٢٤,٢%) من أعداد العوائل المهجرة من بقية المحافظات نحو مدينة بغداد وبالتحديد الى ناحية بغداد الجديدة لسنة ٢٠٠٧ , وهي أعلى نسبة سجلت لاعداد المهاجرين الى مدينة بغداد حسب بيانات الهجرة والمهجرين^(١٢) , وإن (٥٤%) من هؤلاء المهاجرين قد أستقروا في حي المأمون وهي الخنساء وحي الامين^(١٣) .

إن زيادة أعداد السكان في منطقة الدراسة قد تسبب في أزمة للسكن وزيادة في الطلب على الوحدات السكنية نتج عنه عجز سكني مقداره (٥١٧٦٥) وحدة سكنية^(١٤) وهذا النقص الكبير في عدد الوحدات السكنية مع إرتفاع أسعار الاراضي والايجارات قد أدى دورا كبيرا في ظهور العشوائيات .

٢- أسباب غير مباشرة (Indirect causes) : وتشمل:

أ- التوسع العمراني وما يرافقه من إلتحام للقرى بالمدن اذ تمتد هذه القرى متجاوزة على الاراضي الزراعية المجاورة بدون تخطيط وتنظيم حتى تلتمح بالمدن المجاورة^(١٥) , وبهذه الطريقة تكونت أجزاء من محلة (٧٩٩) من منطقة الدراسة والتي تعتبر مجموعة قرى ومع ضعف الرقابة الذي أعقب سنة ٢٠٠٣ ضمت هذه القرى الى خطط المدينة بكل ظروفها وخدماتها غير الملائمة لتصبح مناطق عشوائية داخل حدود المدينة .

ب- رخص سعر الاراضي حول المدن وعدم وجود قوانين تحد من الهجرة اليها مما شجع المزيد على إنشاء المساكن العشوائية فيها^(١٦) , كما حدث في حي المأمون في أطراف منطقة الدراسة .

ج- توفر المؤسسات التعليمية والصحية ودوائر الدولة الحكومية فضلا عن المؤسسات التجارية والصناعية في المدينة مما يجذب مئات الآلاف من السكان اليها^(١٧) .

٣- أسباب تخطيطية (Causes planning) : وتشمل:

أ- عدم وجود نظام تخطيطي متكامل قادر على حل مشكلات الاسكان المحلية .

ب- قصور في قوانين وآليات التخطيط التنظيمي داخل المدن .

ج- عدم وجود مخططات شاملة لاستعمالات الاراضي داخل حدود المدن .

د- عدم توفر إسكان شعبي^(١٨) ملائم يرافقه نقص في الاراضي المنظمة والمناسبة لسكن ذوي الدخل المنخفض^(١٩) .

هـ- عدم وجود مخططات تنظيمية تسد الحاجة المتزايدة للتوسع السكني في أطراف المدن^(١٦) .
و- التلؤك في تنفيذ الاستعمالات التي يشير اليها التصميم الاساس^(١٧) , فعلى سبيل المثال هناك الكثير من الاراضي وبمساحات كبيرة داخل منطقة الدراسة مخصصة كمناطق مفتوحة أو زراعية أو بساتين أو مخصصة كمناطق للخدمات العامة لم تنفذ حسب هذا الاستعمال مما جعلها عرضة للتجاوز فتحوّلت الى عشوائيات^(١٨) .

٤- أسباب اقتصادية (Economic causes): وتشمل:

أ- انخفاض المستوى المعاشي للأفراد مما يضطر البعض الى السكن في العشوائيات^(١٩) .
ب- وجود فائض من القوى العاملة في الريف والحاجة الى العمل وإنتشار البطالة وسوء المواسم الزراعية في سنوات عديدة .

ج- تركيز الاستثمارات في مدينة بغداد مما جعلها مركز لاستقطاب السكان من المدن الاخرى التي تعاني من ضعف الاستثمارات فأصبحت طاردة لسكانها بسبب قلة المشاريع التنموية مما جعل العاصمة وأطرافها مركز جذب لسكان تلك المناطق^(٢٠) .

د- ارتفاع أسعار الاراضي ومستوى الياجار داخل المدينة حيث يتراوح سعر المتر المربع من الارض في منطقة الدراسة من (٣٠٠٠٠٠٠ - ٣٠٠٠٠٠٠) دينار عراقي , وسعر الياجار من (١٠٠٠٠٠٠ - ١٠٠٠٠٠٠) دينار عراقي , وهذه أسعار مرتفعة للشراء والياجار لا يستطيع البعض توفيرها مما يدفعه الى التجاوز والسكن في العشوائيات فأصبحت مأوى للفئات الفقيرة ذات الدخل المحدود^(٢١) .

٥- أسباب اخرى (Other causes) : وتشمل :

أ- أسباب فردية ونفسية كالمطامع الشخصية والرغبة في الاستحواذ على أملاك الغير والطمع وحب التملك لدى الافراد .
ب- إنتشار بعض المناطق العشوائية في أماكن بعيدة عن مراقبة الجهات البلدية مما يؤدي الى عدم تمكن الجهات البلدية من حمايتها لغياب الصلاحيات من جهة وعدم التنسيق مع الجهات الحكومية من جهة اخرى .
ج- حدوث الهجرات الاستثنائية نتيجة للحروب والازمات الداخلية وبروز ظاهرة التهجير القسري التي شهدتها القطر في مرحلة ما بعد سنة ٢٠٠٣^(٢٢) .

د- غياب سلطة الدولة وضعف القانون وعجز الجهات الرسمية لاسيما أمانة بغداد عن وضع حد لهذه الظاهرة ومنع إنتشارها .

هـ- إخفاق السياسات الاسكانية في وضع الحلول والمعالجات لمشكلة السكن خاصة للفئات الفقيرة من المجتمع^(٢٣) .
و- الافتقار الى القوانين والانظمة لاعطاء الفرصة للقطاع الخاص للمساهمة في حل جزء من أزمة السكن وفق معايير ونظم المؤسسات التخطيطية^(٢٤) .
ز- تجاهل مشكلة الاسكان الحضري وترك الافراد يقدمون حلولاً لمشكلة المسكن بأنفسهم وينفذونها بجهودهم الذاتية مما ينتج عن ذلك نشوء العشوائيات^(٢٥) .

ثالثاً : توزيع العشوائيات في منطقة الدراسة (Distribution of Slums in study area):

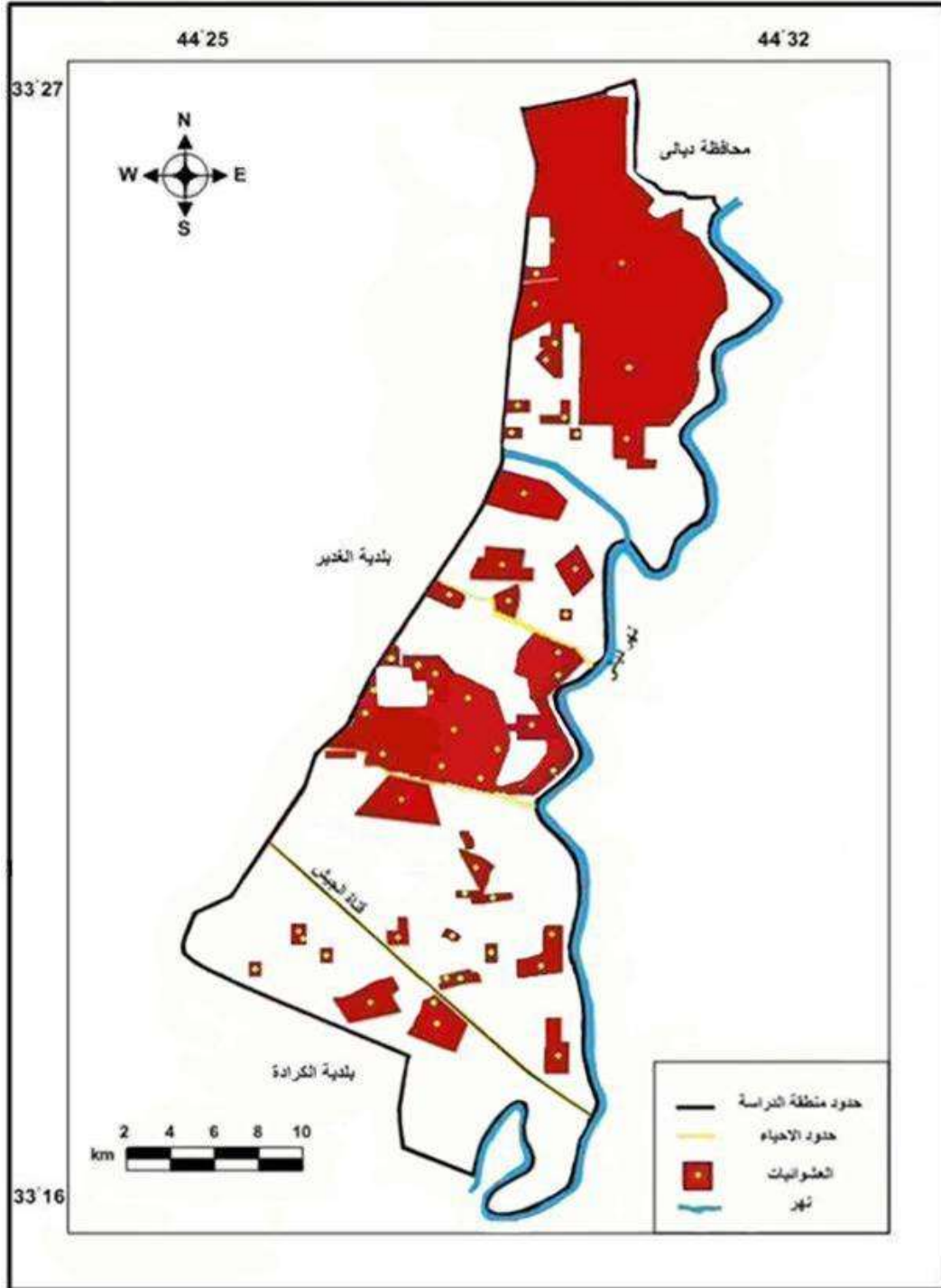
لتوزيع الظواهر الجغرافية أهمية كبيرة لما له من تأثير في إرتباط الظاهرة مع الموقع ذاته ومع باقي الظواهر سواء كانت طبيعية أو بشرية ، ويتباين توزيع العشوائيات من حي الى آخر في منطقة الدراسة من حيث عدد المواقع والمساحة وعدد الاسر والسكان والوحدات السكنية وكما يأتي :

١- عدد مواقع ومحلات العشوائيات في منطقة الدراسة :

تحتوي منطقة الدراسة على (٥١)^(٢٦) موقعا للسكن العشوائي موزع في (٣٠) محلة من أصل (٤٦) محلة تتكون منها منطقة الدراسة , وكما موضح في الخارطة (١) ، ويتباين توزيع هذه المواقع العشوائية من حي الى آخر فقد وجد أكبر عدد لمواقع السكن العشوائي في حي المامون وقد بلغ (١٧) موقع موزعة على (١١) محلة من أصل (١٥) محلة يتكون منها حي المأمون , أي ما يشكل نسبة (٣٣%) من مجموع المواقع العشوائية ونسبة (٣٧%) من مجموع المحلات المتجاوزة في عموم منطقة الدراسة وذلك لتوفر أراضي زراعية خالية تعرضت للتجاوز ، في حين وجد أقل عدد لمواقع العشوائيات في حي الخليج وبلغت (٧) مواقع موزعة في (٥) محلات من أصل (١٤) محلة يتكون منها حي الخليج , أي ما يشكل نسبة (١٤%) من عدد المواقع العشوائية و(١٧%) من عدد المحلات المتجاوزة , كما موضح في الجدول (١) والشكل (١) .

خارطة (١)

العشوائيات في وحدة بلدية بغداد الجديدة لسنة ٢٠١٣



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على امانة بغداد ، دائرة التصاميم ، قسم المساحة ، خارطة تجاوزات مدينة بغداد ، بمقياس ١/٥٠٠٠٠ ، لسنة ٢٠١٣ .

جدول (١)

التوزيع العددي والنسبي لعدد المواقع والمحلات التي تحتوي على العشوائيات في وحدة بلدية بغداد الجديدة لسنة ٢٠١٣

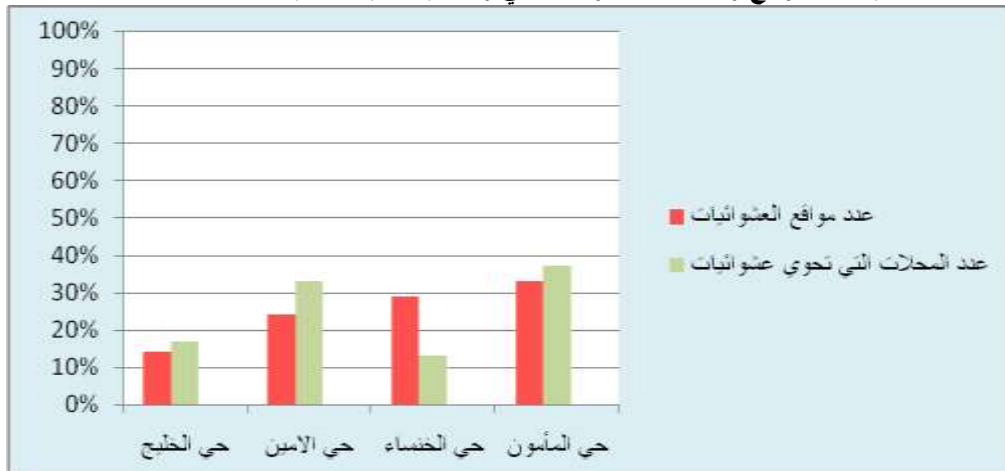
الحي	عدد المواقع العشوائية	%	عدد المحلات في الحي	%	عدد المحلات التي تحوي عشوائيات	%
الخليج	٧	١٤	١٤	٣٠	٥	١٧
الامين	١٢	٢٤	١٢	٢٦	١٠	٣٣
الخنساء	١٥	٢٩	٥	١١	٤	١٣
المأمون	١٧	٣٣	١٥	٣٣	١١	٣٧
المجموع	٥١	١٠٠	٤٦	١٠٠	٣٠	١٠٠

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على :

- ١- المجلس المحلي لقطاع ٩ نيسان , لجنة الهجرة والمهجرين , قسم السكن العشوائي , جدول المناطق العشوائية , بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٣ .
- ٢- دائرة بلدية بغداد الجديدة , قسم نظم المعلومات الجغرافية (GIS) , بيانات غير منشورة , لسنة ٢٠١٣ .
- ٣- الدراسة الميدانية في ٢٢/٤/٢٠١٤ .

شكل (١)

نسب عدد مواقع ومحلات العشوائيات في وحدة بلدية بغداد الجديدة لسنة ٢٠١٣



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١) .

٢- مساحة العشوائيات في منطقة الدراسة :

يعد مؤشر المساحة من أهم المؤشرات المستخدمة في دراسة العشوائيات وتبلغ مساحتها في منطقة الدراسة (٤, ٣٠) كم^٢ من المساحة الكلية للوحدة البلدية البالغة (٨١, ٩٠٦) كم^٢ (٢٨) , أي مايشكل نسبة (٣٧%) من المساحة الكلية للمنطقة , كما موضح في الجدول (٢) , والشكل (٢) .

جدول (٢)

التوزيع العددي والنسبي لمساحة العشوائيات بالنسبة للمساحة الكلية في وحدة بلدية بغداد الجديدة لسنة ٢٠١٣

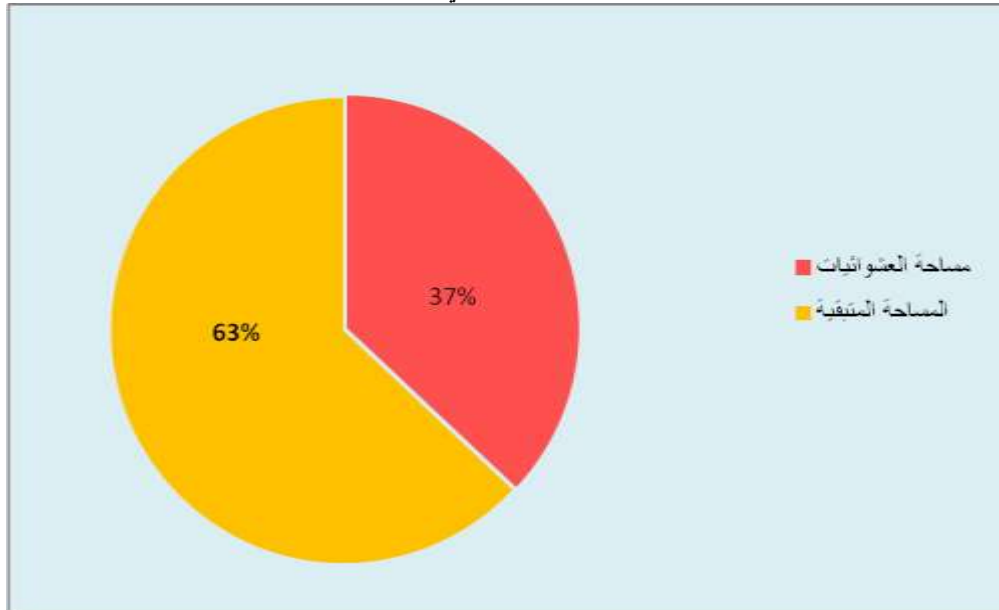
الحي	المساحة الكلية (كم ^٢)	%	مساحة العشوائيات (كم ^٢)	%	المساحة المتبقية (كم ^٢)	%
الخليج	١١,٩١٨	١٥	١,١	٤	١٠,٨	٢١
الامين	١٥,١٥٠	١٨	٢,٤	٨	١٢,٨	٢٥
الخنساء	١١,٠٤٢	١٤	٥,٥	١٨	٥,٥٤	١١
المأمون	٤٣,٧٩٦	٥٣	٢١,٤	٧٠	٢٢,٤	٤٣
المجموع	٨١,٩٠٦	١٠٠	٣٠,٤	١٠٠	٥١,٥٠٦	١٠٠

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على :

- ١- دائرة بلدية بغداد الجديدة , قسم نظم المعلومات الجغرافية (GIS) , بيانات غير منشورة , لسنة ٢٠١٣ .
- ٢- الدراسة الميدانية .

شكل (٢)

نسب مساحة العشوائيات بالنسبة للمساحة الكلية في وحدة بلدية بغداد الجديدة لسنة ٢٠١٣

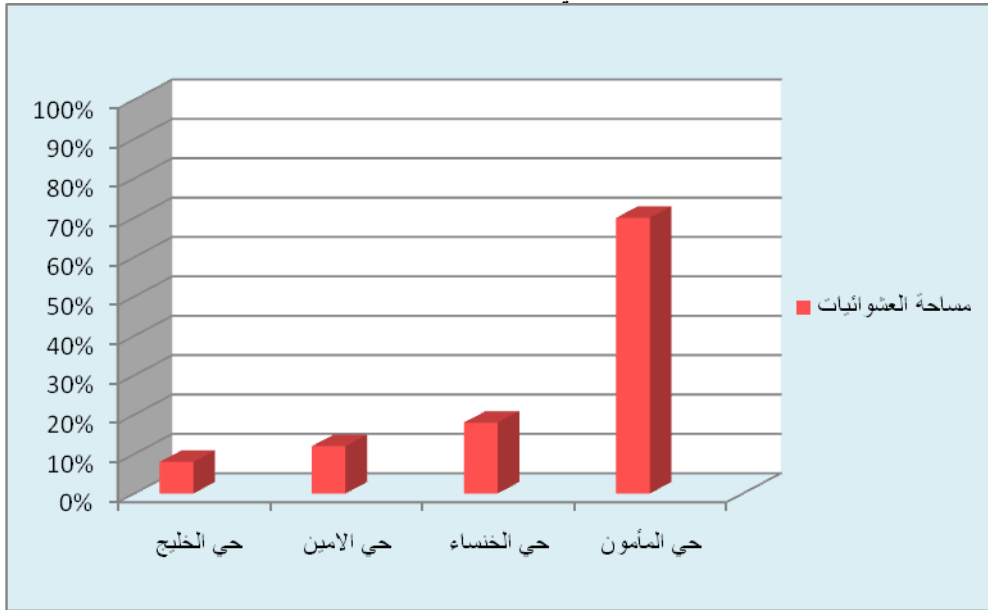


المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٢) .

كما تتباين مساحة العشوائيات من حي الى آخر في منطقة الدراسة اذ توجد أكبر مساحة لها في حي المأمون وقد بلغت (٢١,٤) كم^٢ , أي ما يشكل نسبة (٧٠%) , يليه حي الخنساء بمساحة تبلغ (٥,٥) كم^٢ , ما يشكل (١٨%) , أما مساحة العشوائيات في حي الامين فقد بلغت (٢,٤) كم^٢ , ما يشكل نسبة (٨%) , أما أقل مساحة للعشوائيات فقد وجدت في حي الخليج وقد بلغت (١,١) كم^٢ , ما يشكل (٤%) من مساحة منطقة الدراسة , كما موضح في الشكل (٣) .

شكل (٣)

نسب مساحة العشوائيات في احياء بلدية بغداد الجديدة لسنة ٢٠١٣



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٢).

٣- عدد السكان والاسر والوحدات السكنية في عشوائيات منطقة الدراسة :

يعد عدد السكان والاسر والوحدات السكنية من المؤشرات المهمة في دراسة التجاوز والسكن في العشوائيات , حيث يبلغ عدد السكان المتجاوزين في عموم منطقة الدراسة (٢٦٣١٩٠) نسمة^(٢٩) من مجموع السكان الكلي لمنطقة الدراسة البالغ (٨١١٥٩٣) نسمة^(٣٠) أي ما يشكل نسبة (٣٢%) من المجموع الكلي للسكان , كما موضح في الجدول (٣) والشكل (٤) . أما عدد الاسر المتجاوزة فقد بلغ (٥١٤٥٣) أسرة^(٣١) من مجموع الاسر الكلي البالغ (١٦٩٤١٢)^(٣٢) أسرة أي ما يشكل نسبة (٣٠%) من مجموع الاسر الكلي في منطقة الدراسة , كما موضح في الشكل (٥) . في حين بلغ عدد الوحدات السكنية المتجاوزة (٣٦٥٢٠)^(٣٣) وحدة سكنية من مجموع الوحدات السكنية الكلي البالغ (١١٧٣٧٧)^(٣٤) أي ما يشكل نسبة (٣١%) من مجموع الوحدات السكنية الكلي في منطقة الدراسة , كما موضح في الشكل (٦) .

ومن الجدير بالذكر إن عدد الاسر المتجاوزة لا يتطابق مع عدد الوحدات السكنية المتجاوزة ضمن عشوائيات منطقة الدراسة , وذلك لوجود عدد من الوحدات السكنية المتجاوزة تسكنها أكثر من أسرة واحدة , مما يشير الى وجود نقص في الوحدات السكنية لدى المتجاوزين أنفسهم تصب في حاجة المنطقة الكلية للوحدات السكنية .

جدول (٣)

التوزيع العددي والنسبي للسكان والاسر والوحدات السكنية في عشوائيات وحدة بلدية بغداد الجديدة لسنة ٢٠١٣

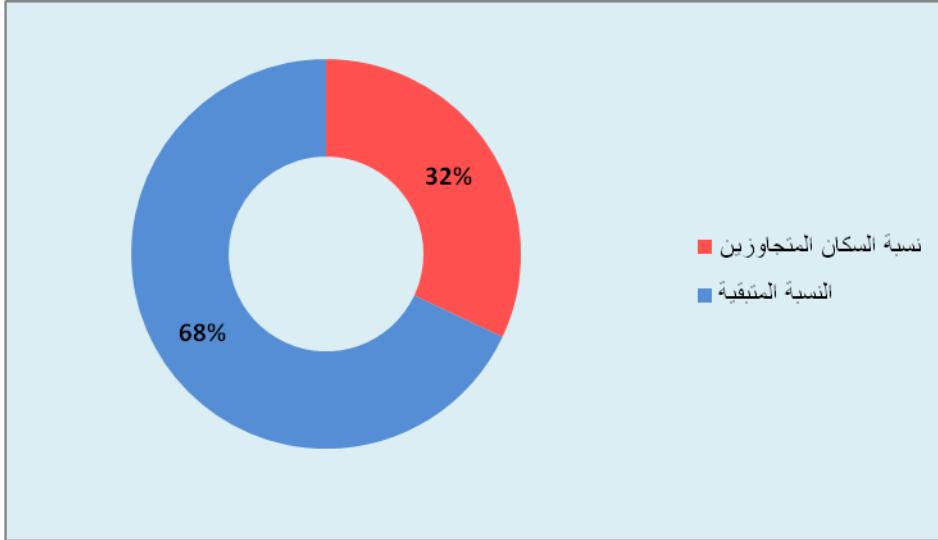
الحي	عدد السكان الكلي (نسمة)	%	عدد الاسر المتجاوزين (نسمة)	%	عدد الاسر الكلي	%	عدد الاسر المتجاوزة	%	عدد الوحدات السكنية الكلية	%	عدد الوحدات السكنية المتجاوزة	%
الخليج	١٤١٦٤٣	١٨	٢٥٠٠	١	٣١٦٠٦	١٩	٨٤٥	٢	٢١٩٣٣	١٩	٨٤٠	٢
الامين	٢٥٨٥٠٣	٣٢	٧٨٣٢١	٣٠	٥٦٥٤٧	٣٣	٧٩٨٦	٢١	٣٩٢٤١	٣٣	٧٧٩٨	٢١
الخنساء	٢٣٨٦٧٠	٢٩	٣٧٦١٣	١٤	٤٧١٥٨	٢٨	٤٩٤٢	١٣	٣٢٧٢٦	٢٨	٤٩١١	١٣
المأمون	١٧٢٧٧٧	٢١	١٤٤٧٥٦	٥٥	٣٣٨٣١	٢٠	٢٤١٢٦	٦٤	٢٣٤٧٧	٢٠	٢٣٣٣١	٦٤
المجموع	٨١١٥٩٣	١٠٠	٢٦٣١٩٠	١٠٠	١٦٩١٤٢	١٠٠	٣٧٨٩٩	١٠٠	١١٧٣٧٧	١٠٠	٣٦٥٢٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على :

- ١- جمهورية العراق ، وزارة التجارة، دائرة التخطيط والمتابعة الحاسوبية الالكترونية، بيانات البطاقة التموينية، عدد الاسر وتوزيعهم حسب مراكز البطاقة التموينية لمحلات وأحياء بلدية بغداد الجديدة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٣ .
- ٢- المجلس البلدي لقطاع ٩ نيسان ، لجنة الهجرة والمهجرين ، قسم السكن العشوائي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٣ .
- ٣- دائرة بلدية بغداد الجديدة ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية (GIS) ، جدول المناطق العشوائية ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٣ .

شكل (٤)

نسبة السكان المتجاوزين من مجموع السكان الكلي في وحدة بلدية بغداد الجديدة لسنة ٢٠١٣



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣) .

شكل (٥)

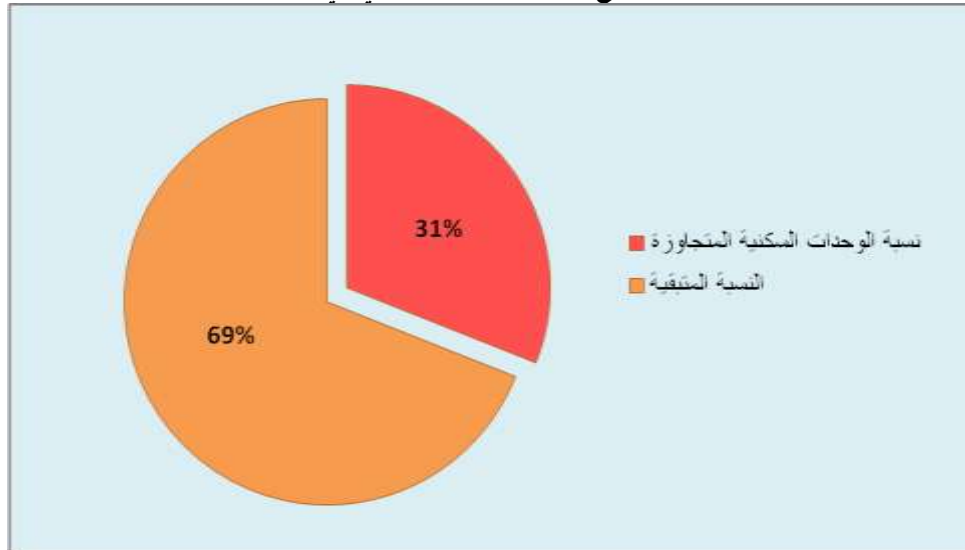
نسب الاسر المتجاوزة من مجموع الاسر الكلي في وحدة بلدية بغداد الجديدة لسنة ٢٠١٣



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣) .

شكل (٦)

نسب الوحدات السكنية المتجاوزة من مجموع الوحدات السكنية الكلي في وحدة بلدية بغداد الجديدة لسنة ٢٠١٣



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣).

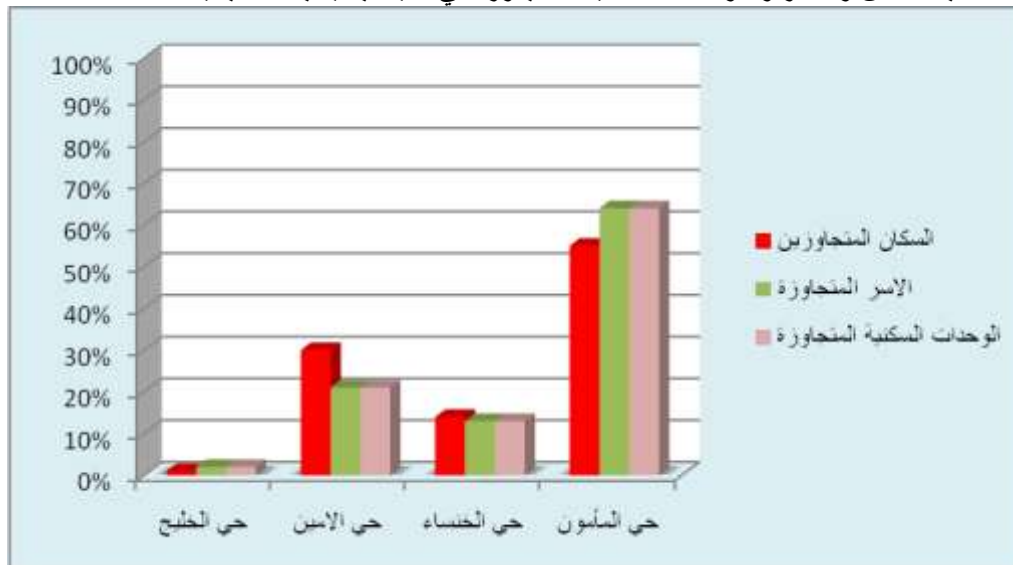
كما يتباين عدد السكان المتجاوزين من حي الى آخر في منطقة الدراسة حيث توجد أكبر نسبة لعدد السكان المتجاوزين في حي المأمون وقد بلغت (٥٥%) من عدد السكان المتجاوزين الكلي وذلك لكثرة وجود الاراضي الزراعية التي تمثل جزء من الحزام الاخضر لمدينة بغداد والتي تعرضت الى تجاوز الكثير من السكان , أما أقل نسبة لعدد السكان المتجاوزين فقد وجدت في حي الخليج وقد بلغت (١%) من المجموع الكلي للسكان المتجاوزين.

كما يتباين عدد الاسر المتجاوزة من حي الى آخر في منطقة الدراسة فقد وجدت أعلى نسبة لعدد الاسر المتجاوزة في حي المأمون وقد بلغت (٦٤%) , بينما وجدت أقل نسبة لعدد الاسر المتجاوزة في حي الخليج وقد بلغت (٢%) من مجموع الاسر المتجاوزة في منطقة الدراسة .

كذلك يتباين عدد الوحدات السكنية المتجاوزة من حي الى آخر حيث وجدت أعلى نسبة لعدد الوحدات السكنية المتجاوزة في حي المأمون وقد بلغت (٦٤%) , في حين وجدت أقل نسبة لعدد الوحدات السكنية المتجاوزة في حي الخليج وقد بلغت (٢%) من مجموع الوحدات السكنية المتجاوزة في منطقة الدراسة , كما موضح في الشكل (٧) .

شكل (٧)

نسب السكان والاسر و الوحدات السكنية المتجاوزة في احياء بلدية بغداد الجديدة لسنة ٢٠١٣



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣).

الاستنتاجات :

- ١- إن نشوء العشوائيات في منطقة الدراسة له جذور قديمة ترجع الى خمسينيات القرن الماضي تحديدا سنة ١٩٥١ .
- ٢- إن العشوائيات نتيجة حتمية للارتفاع المتزايد في أعداد السكان في منطقة الدراسة .
- ٣- هناك مجموعة من الأسباب المباشرة وغير المباشرة أدت الى ظهور وانتشار مساكن العشوائيات في منطقة الدراسة .
- ٤- تباين توزيع العشوائيات من حي الى آخر في منطقة الدراسة من حيث عدد المواقع والمساحة وعدد الاسر والسكان والوحدات السكنية .
- ٥- تركز العشوائيات في مناطق وسط منطقة الدراسة وفي اطرافها كما في حي الامين وحي الخنساء وحي المأمون لكثرة وجود الاراضي الزراعية والفارغة والمتروكة والتي لم ينفذ تصميمها الاساس في حين يقل تركز العشوائيات في مركز منطقة الدراسة المتمثل بحي الخليج وذلك لازدحام اللبئية فيها وعدم وجود اراضي كثيرة والتي من الممكن التجاوز عليها .
- ٦- وضوح معالم ظاهرة العشوائيات في منطقة الدراسة من خلال إحتلالها ما يأتي :
 - أ- عدد كبير من المواقع العشوائية يبلغ (٥١) موقعا ، منتشرة في (٣٠) محلة من أصل (٤٦) محلة تتكون منها منطقة الدراسة .
 - ب- مساحة كبيرة تبلغ (٣٠,٤) كم^٢ أي ما يشكل نسبة (٤١%) من مساحة إستعمالات الارض و(٣٧,٤%) من المساحة الكلية للدائرة البلدية لمنطقة الدراسة .
 - ج- تشكل العشوائيات الثلث تقريبا من مجموع السكان والاسر والوحدات السكنية حيث تشكل نسبة (٣٢%) من المجموع الكلي للسكان ونسبة (٣٠%) من المجموع الكلي للاسر ونسبة (٣١%) من المجموع الكلي للوحدات السكنية لمنطقة الدراسة .

التوصيات:

- ١- إتباع سياسة تخطيطية سكانية معينة للحد من زيادة السكان ، وذلك مساهمة في تقليل حجم السكان وتجاوزا لازمة السكن الناتجة عنها وإيقافا للامتداد العشوائي المدمر لاستعمالات الارض ووظائفها في منطقة الدراسة ، ولتحقيق ذلك يمكن اللجوء الى برامج تنظيم الاسرة ، وتشجيع الهجرة العكسية من المدينة الى الريف بتطوير الريف وجعله بديلا للمدينة .
- ٢- تفعيل دور الرقابة البلدية في التشريعات الخاصة بالبناء لتكون أكثر فعالية للحد من الاستمرار في التجاوز وإنتشار العشوائيات ، وقيام لجان حكومية قادرة تأخذ على عاتقها مكافحة السكن العشوائي ، وضرورة تنفيذ القوانين الخاصة بحماية الاراضي من التجاوزات العشوائية .
- ٣- الوقوف على الحالات الضرورية التي دفعت الاسر الى التجاوز والنظر فيما اذا كان بالإمكان تمليكهم حال كون التجاوز لايتعارض مع التصميم الاساس ، أو توزيع الاراضي السكنية لهم خارج الحدود البلدية لمدينة بغداد مما سيساهم في تقليل الضغط الحاصل على ما هو متوفر من مساكن وأراضي ، مع الأخذ بنظر الاعتبار التأكد من المعلومات الخاصة بظروفهم المعيشية وعدم قدرتهم على أملاك دار سكنية أو عدم قدرتهم على دفع الإيجار السكني .
- ٤- تنفيذ التصميم الاساس للاراضي المخصصة لاستعمالات المختلفة والتي لم ينفذ تصميمها لحد الان للمحافظة عليها من حالات التجاوز .
- ٥- الرجوع الى مشروع أمانة بغداد لمخطط الانماء الشامل لمدينة بغداد الى سنة ٢٠٣٠ وبمراحله الاربعة لحل مشكلة التجاوز والخذ بخطه الاستراتيجية المتضمنة إبعاد العشوائيات عن وسط المدينة باتجاه أطرافها الحضرية وإن كان ذلك على حساب الاراضي الزراعية والحزام الاخضر على أن يتم تعويض هذه الاراضي بالتوسع لمسافة (كم^٢) خارج حدود أمانة بغداد وعلى شكل حلقة كاملة لاحتواء المد العشوائي لمدينة بغداد ، كما أقترح اللجوء الى السكن العمودي المتعدد الطوابق لحل أزمة السكن .
- ٦- الاستمرار في مجال تشجيع البحوث والتخطيط فيما يخص ظاهرة العشوائيات كواحدة من أهم وأخطر مشكلات العصر التي تواجه مدينة بغداد وبضمنها منطقة الدراسة .

الهوامش :

- (١) صلاح داود سلمان الزبيدي , المناطق العشوائية في مدينة بغداد واقعها وآثارها البيئية والاقتصادية والاجتماعية والامنية , مجلة ديالى , العدد (٥٢) , ٢٠١١ , ص ١ .
- (٢) سلام فاضل علي , الآثار البيئية للانشطة البشرية في الحافات الشمالية الشرقية لمدينة بغداد , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , ٢٠٠٨ , ص ٥٥ .
- (٣) نفس المصدر , ص ٥٦-٥٧ .
- (٤) نفس المصدر , ص ٥٨ .
- (٥) حسن محمد حسن زكنة , العشوائيات السكنية (دراسة في جغرافية المدن) , دار الفراهيدي للنشر والتوزيع, بغداد , ٢٠١٣ , ص ١٢٨ .
- (*) هو مجموع الولادات التي حدثت للمرأة خلال فترة حياتها الإيجابية (١٥-٤٩) انظر(حسين ناصر الخصائص الديموغرافية – الجغرافية والمشكلات السكانية , كلية التربية , جامعة الكوفة , ٢٠٠٩ , ص ٢) .

- (٦) نزار سورو شمعون آل منو، التباين المكاني لنمو سكان ناحيتي المنصور وبغداد الجديدة (١٩٧٧-١٩٩٧)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٣٢.
- (٧) نفس المصدر، ص ٣٤.
- (٨) عباس فاضل السعدي، الهجرة الداخلية وخصائصها الجغرافية (١٩٧٧-١٩٩٧)، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد (١٢)، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٦٣-٦٤.
- (**) معدل الهجرة الوافدة = عدد المهاجرين الى المنطقة ÷ عدد سكان المنطقة × ١٠٠ انظر (حسن الخياط وآخرون، مدخل الى الجغرافية، دارالمتنبي، بغداد، ١٩٩٧، ص ١٨٣).
- (***) ناحية بغداد الجديدة هي تسمية ادارية على مستوى القضاء تطلق على وحدة بلدية بغداد الجديدة ووحدة بلدية الغدير.
- (٩) جبار عبد جبيل، التوزيع الجغرافي لظاهرة الهجرة القسرية في محافظة بغداد وابعادها الاقتصادية والاجتماعية (٢٠٠٣-٢٠٠٧)، مجلة الاستاذ، العدد (٨١)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ٤٠٩-٤١٠.
- (١٠) نزار سورو شمعون آل منو، مصدر سابق، ص ٤٤-٤٥.
- (١١) نتائج الدراسة الميدانية في ٢٠١٤.
- (١٢) جاسم محمد جاني، التوسع العشوائي للاسكان وأثره في شبكة النقل في مدينة الكوت، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ٢٦.
- (١٣) انتصار جابر كاظم، المناطق العشوائية وأثرها على الخدمات في مدينة بغداد (الدورة - ابو دشير)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ٣٦.
- (١٤) قاسم الريدوي، مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى، مجلة دمشق، جامعة دمشق، العدد (١)، المجلد (٢٨)، ٢٠١٢، ص ٤٥٤-٤٥٥.
- (****) الاسكان الشعبي: اسكان تقيمه بعض الدول لحل مشكلة السكن بتصاميم مناسبة وكلف منخفضة واعداد غرف لا يتجاوز الثلاثة في احوال.
- (١٥) وحدة شكر محمود النكاوي، صفاء الدين حسين علي، انوار صبحي رمضان القره غولي، المجمعات السكنية المصممة بوصفها بديلا عن البناء العشوائي وأثرها في معالجة عدم التجانس في المشهد الحضري للمناطق السكنية المشيدة، مجلة الهندسة، العدد (٩)، المجلد (١٨)، جامعة بغداد، أيلول ٢٠١٢، ص ١٦٤.
- (١٦) حسن محمد حسن زنكنة، مصدر سابق، ص ١٣٩.
- (١٧) انتصار جابر كاظم، مصدر سابق، ص ١٣٧.
- (١٨) الدراسة الميدانية في ٢٠١٣/١١/١٠.
- (١٩) قاسم الريدوي، مصدر سابق، ص ٤٥٦.
- (٢٠) حسن محمد حسن زنكنة، مصدر سابق، ص ١.
- (٢١) مقابلة شخصية مع السيد خليل هادي حسين، صاحب مكتب دلالية المعلمين، بتاريخ ٢٦/٣/٢٠١٣.
- (٢٢) صلاح داود سلمان، ظاهرة التجاوز في المدن، مجلة الاستاذ، العدد (٦٢)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٩٦٥.
- (٢٣) سيناء عدنان عبدالله النعيمي، اثر التجاوزات في استعمالات الارض على التركيب الداخلي لمدينة الشعب، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ١٣٧.
- (٢٤) جاسم محمد جاني، مصدر سابق، ص ٢٧.
- (٢٥) حسن محمد حسن زنكنة، مصدر سابق، ص ١٤٩.
- (٢٦) المجلس المحلي لقطاع ٩ نيسان، لجنة الهجرة و المهجرين، قسم السكن العشوائي، جدول المناطق العشوائية، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٣.
- (٢٧) نفس المصدر.
- (٢٨) دائرة بلدية بغداد الجديدة، قسم المعلومات الجغرافية و الاحصاء (GIS)، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٣.
- (٢٩) المجلس المحلي لقطاع ٩ نيسان، مصدر سابق.
- (٣٠) جمهورية العراق، وزارة التجارة، دائرة التخطيط والمتابعة، الحاسبة الالكترونية، بيانات البطاقة التموينية، عدد الاسر وتوزيعهم حسب مراكز البطاقة التموينية لمحلات احياء بلدية بغداد الجديدة، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٣.
- (٣١) المجلس المحلي لقطاع ٩ نيسان، مصدر سابق.
- (٣٢) وزارة التجارة، مصدر سابق.
- (٣٣) المجلس المحلي لقطاع ٩ نيسان، مصدر سابق.
- (٣٤) دائرة بلدية بغداد الجديدة، قسم المعلومات الجغرافية و الاحصاء (GIS)، بيانات غير منشورة، ٢٠١٣.

المصادر:

- ١- امانة بغداد، دائرة التصاميم ، قسم المساحة ، تقرير لجنة ايجاد الحلول الجذرية للتجاوزات السكنية ، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٣ .
- ٢- الدراسة الميدانية في ١٠/١١/٢٠١٣ .
- ٣- المجلس المحلي لقطاع ٩ نيسان ، لجنة الهجرة و المهجرين ، قسم السكن العشوائي ، جدول المناطق العشوائية ، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٣ .
- ٤- انتصار جابر كاظم ، المناطق العشوائية و أثرها على الخدمات في مدينة بغداد (الدورة – ابو دشير)، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ .
- ٥- جاسم محمد جاني ، التوسع العشوائي للاسكان و أثره في شبكة النقل في مدينة الكوت ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مركز التخطيط الحضري و الاقليمي، جامعة بغداد ، ٢٠١١ .
- ٦- جبار عبد جبيل ، التوزيع الجغرافي لظاهرة الهجرة القسرية في محافظة بغداد و ابعادها الاقتصادية و الاجتماعية (٢٠٠٣-٢٠٠٧) ، مجلة الاستاذ ، العدد (٨١) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .
- ٧- جمهورية العراق ، وزارة التجارة ، دائرة التخطيط و المتابعة ، الحاسبة الالكترونية ، بيانات البطاقة التموينية ، عدد الاسر و توزيعهم حسب مراكز البطاقة التموينية لمحات احياء بلدية بغداد الجديدة ، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٣ .
- ٨- حسن الخياط و اخرون ، مدخل الى الجغرافية ، دارالمتنبي ، بغداد ، ١٩٩٧ .
- ٩- حسن محمد حسن زنكنة ، العشوائيات السكنية (دراسة في جغرافية المدن) ، دار الفراهيدي للنشر و التوزيع، بغداد ، ٢٠١٣ .
- ١٠- حسين ناصر الخصائص الديموغرافية – الجغرافية و المشكلات السكانية ، كلية التربية ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٩ .
- ١١- دائرة بلدية بغداد الجديدة ، قسم المعلومات الجغرافية و الاحصاء (GIS) ، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٣ .
- ١٢- سلام فاضل علي ، الآثار البيئية للانشطة البشرية في الحافات الشمالية الشرقية لمدينة بغداد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .
- ١٣- سيناء عدنان عبدالله النعيمي ، اثر التجاوزات في استعمالات الارض على التركيب الداخلي لمدينة الشعب ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .
- ١٤- صلاح داود سلمان الزبيدي ، المناطق العشوائية في مدينة بغداد واقعها و آثارها البيئية و الاقتصادية و الاجتماعية و الامنية ، مجلة ديالى ، العدد (٥٢) ، ٢٠١١ .
- ١٥- صلاح داود سلمان ، ظاهرة التجاوز في المدن ، مجلة الاستاذ ، العدد (٦٢) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ .
- ١٦- قاسم الريداوي ، مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى ، مجلة دمشق ، جامعة دمشق ، العدد (١) ، المجلد (٢٨) ، ٢٠١٢ .
- ١٧- مقابلة شخصية مع السيد خليل هادي حسين، صاحب مكتب دلالية المعلمين ، بتاريخ ٢٦/٣/٢٠١٣ .
- ١٨- نزار سورو شمعون آل منور، التباين المكاني لنمو سكان ناحيتي المنصور و بغداد الجديدة (١٩٧٧-١٩٩٧) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .
- ١٩- وحدة شكر محمود النكاوي ، صفاء الدين حسين علي ، انوار صبحي رمضان القره غولي ، المجمعات السكنية المصممة بوصفها بديلا عن البناء العشوائي و أثرها في معالجة عدم التجانس في المشهد الحضري للمناطق السكنية المشيدة ، مجلة الهندسة ، العدد (٩) ، المجلد (١٨) ، جامعة بغداد ، أيلول ٢٠١٢ .